

تعليم مفهوم الإنصاف عبر أعمال البستنة

سيمي ساردانا Simi Sardana

يمكن للنباتات أن تُجسد مثالًا واضحًا
لحاجة الناس المختلفين إلى أشياء مختلفة لإشباع حاجتهم،
وكيف أن المساواة تختلف عن الإنصاف.

منذ وقت غير بعيد، طرحت عليّ ابنتي، ذات الخمسة أعوام، ونحن نُنجز أعمال البستنة معًا، فيصًا من الأسئلة حول احتياجات النباتات المختلفة. تساءلت عن سبب عدم حاجتنا لسقي نبات تباع الشمس بقدر حاجتنا لسقي الريحان، وكان لديها فضول لمعرفة سبب نمو الخس في الظل بصورة أفضل. عندما قدّمت لها شروحات وافية، أدركت أننا كنا نتحدّث عن طريقة إنجاز الأعمال في الحديقة، وفي العالم، ونحن على وعي بالهويّات والاحتياجات.

بوصفي معلّمة، ومض في عقلي فجأة المصباح المأثور: كان ثمة أوجه تشابه بين الاعتناء بالحديقة وتنمية الوعي بجوانب الاختلاف بين الإنصاف والمساواة، وهكذا سيعمل نشاط البستنة المعتاد في العلوم بوصفه محقّرًا لفتح نقاش حول جوانب التشابه والاختلاف بين الناس. طالما تساءلت لماذا يُرجأ تعليم الإنصاف في العديد من المدارس، ولماذا يبدو الموضوع معقدًا. لا ينبغي أن يكون النقاش حول الإنصاف معقدًا بالضرورة، إذ يمكن أن نشرع في تعليمه باستخدام استعارات بسيطة. وكما بيّنت لي ابنتي، فالإنصاف موجود حتّى في المهمّات البسيطة التي ينطوي عليها سقي نباتات الحديقة.



أطر النشاط

بينما تقدّم لطلابك درس العلوم وأنشطة البستنة، اغتنم الفرصة لتقارن بين نباتات الحديقة التي أنشؤوها، وأبرز التباين فيما بينها كما فعلت مع ابنتي: الريحان يحتاج كمّيّة كبيرة من الماء، بينما تتابع الشمس يحتاج إلى القليل منه. وجّه النقاش بسؤال طلابك: "ما الذي يتقاسمه نبات الطماطم مع تتابع الشمس؟ وما هي أوجه الاختلاف بينهما؟" ادفع بالنقاش ليشمل ما تقدّمه لنا النباتات. اسألهم: "ما الذي يقدمه لنا تتابع الشمس؟ وماذا نفعل بالطماطم؟" نبه إلى أنّ جوانب الاختلاف بين النباتات لا تقتصر على خصائصها الذاتية، بل تشمل أيضاً الاختلاف فيما تقدّمه لنا عندما تنضج (على سبيل المثال الغذاء أو النكهة).

حالما يحدّد الطلاب أوجه التشابه والاختلاف بالنظر إلى كلّ نبتة من نباتات الحديقة على حدة، زوّدهم بالسياق: نعم، كلّها نباتات، لكنّها جميعاً تبدو مختلفة، ولها مواصفات واحتياجات متميزة. اطلب من طلابك تطبيق هذه الفكرة على الأشخاص؛ على سبيل المثال، اسألهم: "ما أوجه التشابه والاختلاف التي تبيّنونها عندما ننظر إلى بعضنا؟" ضع في اعتبارك إنشاء خريطة ذهنيّة للمقارنة والتباين لترجع إليها و/أو تعتمدها لاحقاً في النشاط.

عرّف بالمصطلحات

وأنت تقدّم ما تحتاج إليه نباتات بعينها، اشرح كيف تختلف احتياجاتها. وباستخدامك المعلومات على ظهر أكياس البذور أو هذا المورد عبر شبكة الإنترنت (هنا)، قف عند متغيّر ضوء الشمس، والماء، والظلّ، وعمق التربة، الذي تحتاجه كلّ نبتة للنموّ.

اجعل طلابك ينشؤون رسماً بيانيّاً للاحتياجات المتنوّعة لكلّ نبتة، والإشارة إلى الاختلافات، بينما أنت توجّه النقاش. اسأل طلابك، "هل تحتاج نباتاتنا إلى القدر نفسه من ضوء الشمس والماء، أم أنّها تختلف في ذلك؟"

قم بتوجيه الطلاب إلى استنتاج أنّ النباتات تحتاج إلى قدر مختلف من ضوء الشمس والماء، وإلى درجات معيّنة من عمق التربة لتنمو، ومن ثمّ اشرح لهم طريقة المقارنة بين مصطلح المساواة ("كلّ الأشخاص يحصلون على الشيء نفسه") ومصطلح الإنصاف ("كلّ شخص يحصل على ما يحتاج").

نقاش

بمجرّد تعريف المصطلحات، قل لطلابك: "إذا تعاملنا مع جميع النباتات على قدم المساواة، فمعنى ذلك أنّنا سنمدّها بالقدر نفسه من ضوء الشمس والماء، حتّى لو كانت بحاجة إلى قدر مختلف." ولحثّهم على النقاش اسألهم: "هل من المنطقيّ أن نهتمّ بالنباتات على هذا النحو؟" واترك النقاش مفتوحاً على آراء طلابك.

قدّم لهم أمثلة ملموسة للنباتات التي اخترتها. على سبيل المثال، تحتاج الطماطم كلّ يوم من ستّ إلى ثماني ساعات من ضوء الشمس، وستغرق إذا سقيناها كثيراً من الماء، يحتاج الريحان إلى الطقس الحارّ والريّ بالغمر، وتحتاج الميريّة "الميريّة" بمجرّد زراعتها إلى القليل جدّاً من الماء بخلاف حاجتها إلى ضوء الشمس، ولا يحتاج نموّ اللفت إلى الكثير من الاهتمام، ويزهر البنفسج بقوة في درجات حرارة منخفضة مع القليل من الماء. ثمّ اسألهم عمّا سيحدث لو تعاملنا مع كلّ هذه النباتات على قدم المساواة.

ثم اعقد معهم هذه المقارنة: "هذا إذا تعاملنا مع النباتات جميعها على قدم المساواة. أمّا إذا عاملناها بإنصاف، فإنّنا نمنحها ما يحتاجه كلّ منها من الماء وضوء الشمس." اسأل طلابك ما هو الأكثر منطقيّة في الاعتناء بالنباتات: المساواة أم الإنصاف؟

وسّع دائرة النقاش

باستخدامك مثال البستنة، افتح نقاشاً في الصّف الدراسي، واسأل الطلاب: "إذا كان من المنطقيّ معاملة نباتاتنا بإنصاف، فهل من المنطقيّ أيضاً أن نفعل الشيء ذاته في صّفنا الدراسي؟" أو "هل نحتاج جميعاً إلى

الأشياء نفسها من أجل أن نتعلّم ونكبر؟" اجعل للمفهوم سياقاً عبر سؤال طلابك: "إذا كنتم تبلون بلاءً حسناً في الرياضيات، لكنكم بحاجة إلى من يساعدكم في القراءة، فهل يعقل أن أساعدكم في الرياضيات لأنني قدّمت يد العون لأحد الأشخاص فيها؟".

قدّم لهم مثلاً ملموساً، من قبيل: "إذا نسيتم المقلّمة في البيت وأعرتكم مقلّمتي، فهل يجب عليّ أن أعطي مقلّمة لكلّ شخص على حدة؟" اطلب من طلابك تقديم أمثلة أخرى على الإنصاف في الصّف الدراسي. نحن على أمل أن يفهموا أنّنا مثل النباتات تماماً، نحتاج جميعاً الكثير من بعض الأشياء والقليل من أشياء أخرى، لكن الشيء الأكثر أهميّة هو أنّنا نعطي بعضنا بعضاً ما نحتاجه من أجل النموّ.

الإنصاف مفهوم مراوغ حين نتعقّب معانيه، لكنني أوكد مجدداً أنّه لا يحتاج إلى التعقيد. ويمكن للبستنة أن تقدّم استعارة جيّدة لحقيقة أنّ الإنصاف بسيط ومعقد في الآن نفسه.

رابط المقال الأصلي:

<https://www.edutopia.org/article/teaching-concept-equity-through-gardening>

Originally published (February 5, 2021) on Edutopia.org. [Teaching the Concept of Equity Through Gardening] was translated with the permission of Edutopia.

While this translation has been prepared with the consent of Edutopia, it has not been approved by Edutopia and may therefore differ from the authentic text. In cases of doubt the authentic text should be consulted and will prevail in the event of conflict

